

تفسير السمعاني

@ 16 (^ جميل وا □ المستعان على ما تصفون (18) وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه قال يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة وا □ عليم بما يعملون (19) وشروه بثمن) * * *

وروي أن بعضهم قالوا : قتله اللصوص ، فاختلفوا على يعقوب فاتهمهم به و (^ قال بل سولت لكم أنفسكم) يعني : كذبتم ، بل زينت لكم أنفسكم (^ أمرا) والتسويل : التزيين ، وقوله : (^ فصبر جميل) معناه : فأمرني صبر جميل . وقيل : فصبر جميل أختاره . والصبر الجميل : هو الذي لا شكوى فيه ولا جزع . وقوله : (^ وا □ المستعان على ما تصفون) معناه : وا □ المستعان على الصبر على ما تكذبون . .

وفي القصة : أنهم ذهبوا وجاءوا بذئب وقالوا : هذا الذي أكل ولدك ، فقال له يعقوب : يا ذئب ! أكلت ولدي وثمره فؤادي ؟ فأنطقه ا □ تعالى وقال : با □ ما رأيت وجه ابنك قط ، فقال : فكيف وقعت بأرض كنعان ؟ فقال : جئت لصلة قرابة . أورده النقاش في تفسيره ، وا □ أعلم . .

واختلفوا في موضع البئر الذي أدلى فيها يوسف ؛ قال قتادة : هي بئر بيت المقدس . وقيل : إنها بئر بأرض الأردن ، وقال مقاتل : بئر معروفة ، كانت بين منزل يعقوب وبينها ثلاثة فراسخ ، وا □ أعلم . .

قوله تعالى : (^ وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه) السيارة : هم القوم المسافرون ، سموا سيارة لأنهم يسرون في الأرض . وقوله : (^ فأرسلوا واردهم) والوارد : هو الذي يقدم القوم ليستقي الماء من البئر . قال الأصمعي : تقول العرب : أدليت الدلو إذا أرسلتها في البئر ، ودليتها إذا نزعته من البئر . وقوله (^ قال) يا بشرى (هذا غلام) فيه قولان : أحدهما - وهو أظهر القولين - : أن معنى قوله : (^ يا بشرى) أي : أبشروا ، هذا غلام . ذكره الفراء والزجاج . .

والقول الثاني : أنه نادى صاحبه - وكان اسمه بشرى - فقال : يا بشرى ، هذا غلام أي : يا فلان ، هذا غلام . ذكره الأعمش والسدي .